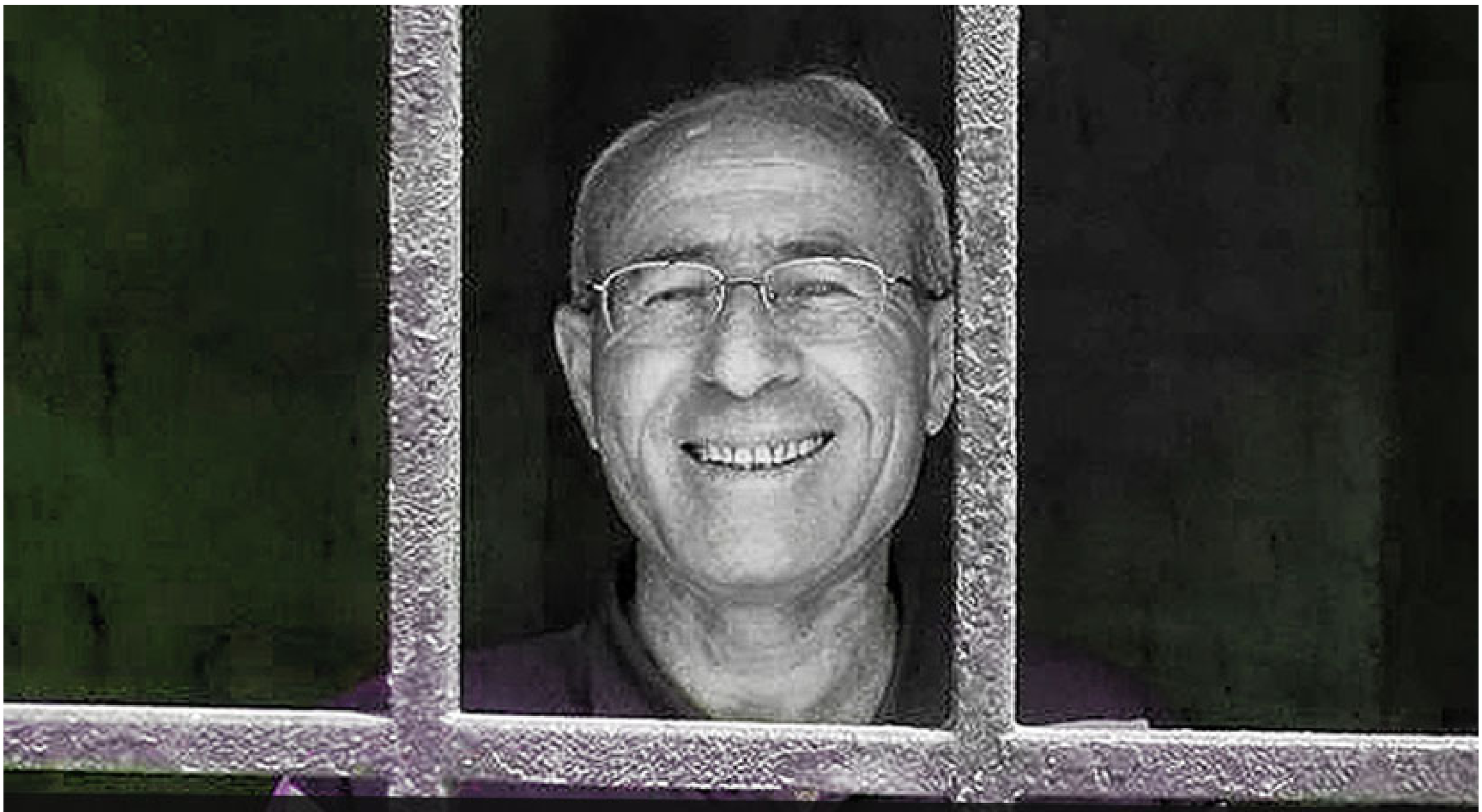

كبر نيل كورية .. صوت الحرية لا يخمد

اعتقد البعض ان اعتقاله وابعاد ابتسامته عن الضوء ومحبيه سيسكت هذا الصوت الصارخ في بربرية الظلم والاستبداد ، لحضور ملفونوا كابي الحر أبد أوقع الياسمين على الجرح السوري، باعتقال السلطات الأمنية مسؤول المكتب السياسي للمنظمة الآشورية الديمقراطية كبر نيل كوري لتثبت استحالة تقبلها لأي معارضة سلمية وطنية صرفة وأي فكر مستنير يسعى إلى الإنتقال السلمي من مستنقع الاستبداد إلى فضاء الحرية المتسع للجميع . هكذا أودع جسد كبر نيل كورية في مكان ما خلف القضبان فيما بقي صوته يصدح في أركان سوريا قاطبة لتبر هن الثورة مجدداً أن لا طائفية على مذبح الحرية و لنسمع صوت الحرية يشق عباب السماء ليترل على كتف كبر نيل كحمامة سلام هذا هو ابني الحبيب الذي سررت به .

إقرأ في العدد

لصوص الإعلام
ص 3

رؤية حول القضية الكردية
ص 4

متلازمة ستوكهولم
STOCKHOLM SYNDROME
ص 9

العدد / 6 / 30 آذار 2014

CIRA

فانوس

ثقافية . اجتماعية . منوعة
شهرية . تصدر من
عامودا

Çandî Gelerî Gistî
mehane Ji Amûdê

cirafanous
cirafanous@gmail.com

01.jpg

وجوه لامعة في فرنسا
عديلة سعيد المحامية الكوردية

يقول نيتشه في عبارته المشهورة "ان الشيء الذي لم يقتلني يجعلني أقوى"، عبارة خطرت على بالي وأنا اتهيأ لإجراء مقابلة صحفية مع عديلة سعيد المحامية الكوردية المتألقة وذات الشخصية القوية والجريئة. هي احدى الناجيات من عمليات الأنفال سيئة الصيت التي طالت ابناء شعبنا في مناطق بهدينان وعموم كوردستان الجنوبية، وهى شاهدة على عصرها وعلى ما عاناه الكورد لدى فرارهم من الجيش العراقي، وعلى الرغم من ان اجراء هذا النوع من المقابلات صعب، كونها تذكرهم بعذاباتهم وتهيج جراحاتهم وتعيدهم الى ماض مؤلم . . سألناها بداية :

من أي منطقة تنحدرين ؟

-: تنحدر اصولي من قرية بشيلي في منطقة برواري البادينية، وهي قرية جبلية رائعة الجمال بمناظرها الطبيعية وخصوصا كهوفها ومغاراتها، مما جعلها قاعدة مهمة للثائرين الكورد بل ويمكن أن نعتبرها ثاني اكبر قاعدة عسكرية، حيث كان الثوار يستطيعون الاختباء بسهولة فيها كما كان كل شيء متوفرا لهم، وهي أكثر المناطق قصفا من قبل الجيش العراقي لمعرفتهم بتواجد قوات البيشمركة فيها.

س : ماهي ذكريات طفولتك هنالك ؟

- ذكرياتي كانت مرتبطة بالطبيعة التي كنا نعيش معها بتوافق كالاخرين ، والدي كان فلاحا كبقية أهل القرية، لنا حقولنا وبساتيننا وخرفاننا ونعجاتنا ، كنا نأكل ما تنتجه أرضنا وحيواناتنا، أتذكر أن ذهابي الى المدرسة كان نادرا لان المنطقة كانت تمطر دائما بانواع القنابل الحديثة والمحرمة ، وأغلب المعلمين هربوا من القرى ولم تكن لدينا خدمات عامة

س : كيف تمكنتم من الهرب من المنطقة ؟

- : في الحقيقة كنت طفلة آنذاك أبلغ حوالي الثامنة من العمر، كان لدي أخوان يدرسان في مدينة دهوك، في أحد الأيام عادا الى المنزل في عجالة وأخبرانا أن حلبجة تم قصفها بالاسلحة الكيميائية، وعلينا الرحيل قبل قدوم الجيش العراقي..كانت قريتنا شبه معزولة والأخبارلاتصلنا كثيرا،كما ان الاغلبية كانوا اميين ولا يعون ما يحدث ، تم اخبارنا أن الجيش في طريقه الى القرية وأن الوقت أمامنا ضيق جدا وعلينا الفرار فالمسألة هي مسألة وقت بل هى مسألة حياة أو موت. لذا كبقية الناس هناك، قام والدي بحفر الارض وأخفاء كل ماهو ثمين فيها، أملا منه بالعودة الى القرية في يوم من الأيام.

س : كيف كان عدد الأطفال في عائلتك ؟

-: كنا تسعة ،ابتسمت وقالت أنا كنت في المرتبة الخامسة بين أربع بنات وخمسة أولاد.

س : كيف تم استقبالكم من قبل حكومة تركيا ؟

- : لدى وصولنا، كانت الطائرات المروحية تحلق فوق رؤوسنا وفهمنا أنها تركية، في الحقيقة أننا لم نصل الى بلد حنون، بلد كان لديه ما يكفي من المشاكل مع الكورد من خلال صراعه الدامي مع حزب العمال الكوردستاني والكورد هناك كانوا يعانون من جينوسايد ثقافي اضافة الى جينوسايد جسدي . كانت الأشياء غريبة حولنا وهناك الكثير من الصخب والضجيج، ونحن نشاهد إندلاع تظاهرة لطلاب كورد في تلك المنطقة لدعمنا..كنت صغيرة لم أعرف لماذا ولكن أكتشفت بعد سنين أن الكثير من هؤلاء الطلاب تم إعدامهم ميدانيا من قبل الجيش التركي . والغريب في الامر إندلاع نزاع ما بين الكورد انفسهم، ما بين مؤيد ومعارض للقيادة الكوردية لجنوب كوردستان في وقت كنا نحتاج فيه الى وضع النزاعات جانبا واعطاء الأولوية لقضيتنا الكوردية وليست الحزبية.

س : هل كنتم في مجمع واحد ؟

- : لدى وصولنا الى تركيا، تم تقسيمنا الى مجموعتين، مجموعة تم ترحيلها الى مخيم في مدينة ماردين والاخرى الى مخيم في دياربكر، نحن ذهبنا الى ماردين، فقد رحلونا بعربات تسحبها جرارات زراعية وهي تقطع صعودا ونزولا طرقا جبلية وعرة بين قرى كوردية كان الناس فيها يلقون علينا الملابس والأغطية والأكل...

س : كيف كنت تستوعبين هذا الوضع وانت طفلة صغيرة ؟

-: في الحقيقة لم أكن أفهم شيئا، الذي عرفته أن هناك خطرا ما ويجب الهرب. هربنا مع مئات بل والآف من الناس مشيا على الأقدام، ذكرياتي تقتصرعلى السير بلا نهاية ، كنا نمشي ونمشي وبعد بضعة أيام لم يتبق لنا مانأكله ، كنا نعاني من الجوع والعطش والتعب والرعب وقلة النوم، فقد كنا لاننام. كان كل ما اتمناه أن أضع رأسي على صخرة وأنام ..وفعلا في وقت ما نمت لبضع ساعات لاستيقظ بعدها وحيدة بعيدة عن عائلتي تائة في الوديان والجبال، وكان عثوري على عائلتي اشبه بالمعجزة ، العديد من الأطفال ماتوا في الطريق ، بل ضاعوا ولم نجد لهم أثرا الى يومنا هذا. لقد ضاع أخي الصغير الذي يبدو أنه نسى نفسه ايضا ونام ولم نجده الا بعد ثلاثة أيام من وصولنا الى الحدود التركية العراقية في (سلوبي) من الجانب التركي.

... (وهنا أغرورقت عينا (عديلة) بالدموع فهذه الذكريات تثير الام الماضي وجراحه العميقة التي لم تندمل الى يومنا هذا)، وقالت لي: منذ وقت طويل لم أتحدث عن هذه الذكريات..أتمنى أن لاينسى الشعب الكوردي عمليات الأنفال، وتأريخنا المؤلم، أتمنى أن نبقى متماسكين ومتضامنين واكثر انسانية من أي وقت مضى مع انفسنا وخصوصا مع كورد سوريا اليوم الذين تركوا ديارهم ولجأوا إلينا، فالحرب ليست مزحة، هنالك الكثير من الناس قتلواعلى يد القوات العراقية، هناك ناس لم يصدقوا ما جرى لحلبجة في قريتنا، وبقوا فيها وبعدها لم يعثرحتى على عظامهم الى يومنا هذا ولا يعرف في أي صحراء دفنوا أحياء.

س : كيف كان وضعكم في مخيم ماردين ؟

- : في الحقيقة، كانت الأيام تتشابه والشتاء قارس ، لاماء لا كهرباء ، والظرو ف الصحية والنظافة يرثى لها، كانت تركيا تتجاهلنا على الرغم من حصولها على دعم مادي سخي من قبل المجتمع الدولي، الا أنها كانت تختلس الاموال ولم تكن منصفة بشأننا. أتذكر أن طفلة ابنة عمي ماتت بسبب سوء التغذية الذي اصابنا جميعا، صغارا وكبارا، وأتذكر أن حلمها الوحيد قبل ان تموت كان أن تأكل تفاحة، ماتت ولم يتحقق حلمها الصغير. كل ما كنا نأكله هو البرغل والعدس الأحمر يوميا..أتذكر أنني عندما وصلت الى فرنسا، لم اكل البرغل والعدس لعدة سنوات وأحتجت الى الكثير من الوقت لأتصالح معهما...أود أن أضيف ايضا أنه تم وضع السم في طعامنا من خلال الخبز عندما كنا في المخيم ، وأن اختي تم ادخالها مع اخرين الى المستشفى والحمدلله نجت من الموت باعجوبة.

س : إ ذن كيف وصلتم الى فرنسا ؟

- : في المخيم دعينا في أحد الايام لتسجيل أسمائنا لاختيار اللجوء الى بلد اوربي في حالة منحنا الموافقة ، وفي الواقع كتبنا اسم فرنسا لان احد ابناء عمنا فعل ذلك، دون معرفة أي شيء عن هذا البلد، وذات يوم استيقظت لتقول لي أختي استعدي نحن ذاهبون الى فرنسا، ولم اعرف كيف وصلنا الى مطار ديار بكر ولا اتذكر كيف اتيت الى هذا البلد ، فكل ذلك كان حلما بالنسبة لي. وصلنا يومها الى فرنسا بعد قضاء اكثر من تسعة اشهر في مخيم ماردين،

د. تارا إبراهيم - باريس

لصوصُ الإعلام !!!

جوان تتر

من المملّ الحديث عن الإعلام السوري قبل اندلاع الثورة في سوريا والتعرض للإعلام الذي كانَ أسيرَ أيديولوجيا تتمحور حول أفكار الممانعة والعدوّ الأساسي والكثير من الخرافات والقذارات التي زرعها وروّجَ لها الجهاز الرقابيّ الإعلامي المرتبط أشدَّ الإرتباط بكل فروع المخابرات السورية بالإضافة إلى أمور عديدة كانت تلوّثُ فكرةَ الإعلام بمجمله , كما أنّهُ من الصعوبة بمكانٍ في الراهن وعَقِب اندلاع الثورة السورية تحديد مهمة الإعلام وما إن كان قد نجح هذا الإعلامُ الثوري الجديد /على الأقلّ / في تحديد الظرف المناسب للعمل على تأسيس إعلام يحترم المعايير الأخلاقية في نقل الخبر واحترام حريّة الصحافة والتعبير عن الرأي , صعوبة الإجابة أو إمكانية تحديد مسارات تمكّننا من الخوض في هذا الموضوع تتأتى من الفوضى الحاصلة في تعيين فكرة الإعلام والغاية من تقوية هذا الإعلام , لقد صدرت صحف كثيرة يمكن تسميتها بالصحف المناطقيّة أي تلك التي تهتم بأخبار المنطقة التي تصدر منها الصحيفة ومن ثمّ نقلها إلى الرأي العام العالمي بمساعدة الشبكة العنكبوتية وكانت أشبه بوكالاتِ أنباءٍ ذات مصداقيّة كونها تعتمد على مراسلين لها في كافة المحافظات السورية أي أنّها صحف ميدانيّة وكان ذلكَ أمراً ناجحاً إلى حدٍّ ما ولا زالَ القائمون على هذه الصحف وعلى الرغم من توفّر أوضاع غير إنسانيّة فرضتها الحرب لازالَ هؤلاء مستمرين في عملهم عوضاً عن الاعتماد على قنوات اتصال تحاول جاهدةً تشويه ملامح الثورة السوريّة من خلال نقل أخبار كاذبة وتحريضيّة في أغلب الأحيان واستفزازيّة

كانَ الإعلام السوري الثائر نوعاً من كسر قيدٍ والتفاتةٍ إلى تأسيس رؤى إعلاميّة ممنهجة تعتمد القواعد المهنيّة ولكن وعلى الطرف النقيض سنرى أيضاً الكمّ الهائل من التسلّق الذي حصل تحت مسمّى الإعلام السوري الجديد والتي من إحدى - موضاته - ما يُطلَقُ عليه اصطلاحاً دورات إعلاميّة أو ورشة مكثّفة لصياغة الخبر الصحفي وغيرها من التسميات الغريبة !!, وربما المنطقة الأكثر حظوةً بهذه الدورات المزعومة كانت المناطق الكردية وذلكَ للإهتمام الغير مسبوق بتنمية الإعلام في هذه المنطقة والمتأتّي كنتيجةٍ لأخبار القمع الذي مَورسَ على الكرد وعلى الصحافة الكردية التي كانت مقتصرةً على صحف صادرة

خِلسةً عن الأحزاب التي كانت نَشِطَةً نوعاً ما والتي لا يمكننا إدراجها تحت مسمّى صحيفة لأنها لم تكن سوى وريقات صغيرة لا يوجد فيها سوى أخبار ونشاطات الحزب بشكل موجَز بالإضافة إلى مواد هي اللسان الناطق بأهداف الحزب أعني أنّها كانت على مبعدة آلاف الأميال عن الأهداف الحقيقية للصحافة والإعلام بالشكل المتعارَف عليه تاريخياً والتي هي نقل شكوى وحاجات المواطن, وبعد اندلاع الثورة في سوريا وتغير حال الكرد وتوفّر هامش من الحريّة باتَ التهافت على الإعلام غير مسبوقاً وأصبح عمل من لا عمل له ووسيلةً مغايرة للسرقة , دورات تدريبيّة لصياغة الخبر الصحفي على نفقة مؤسسة أو منظمة أوروبيّة معيّنة خارج البلاد وخاصّةً أنّ الوثبَ على الأسلاك الحدوديّة الشائكة باتَ أمراً سهلاً وتجارةً أخرى لا مجال للحديث عنها هنا , مشاريع لجرائد ومجلاّت وإذاعات بأكملها كانت وهميّة أو أنجزت بالفعل ولكن مضافاً إليها سرقاتٍ -إعلاميّة- آلاف الدولارات أُنفِقَت على هذه المشاريع ولا شيء حقيقي على أرض الواقع غيرَ السرقة الواضحة وضوحَ الشمس !!

والأمرُ تحققَ بشكلٍ سحريّ , مغتربون ادّعوا أنّهم إعلاميون على العلم أنّهم هربوا لأجل لاشيء إلى بلاد الغرب وذاقوا ماذاقوه من حرمانٍ وإحساسٍ بالدونيّة وحالَما سنحت لهم الفرصة تقافزوا وهم يتأبطون حيلَةً ماكرة وفضفاضة مفادها تطوير الشعب عن طريق الإعلام والمشاريع الإعلاميّة وهم الذين كانوا بعيدين كُلّ البُعد عن القراءة والآن وقد سنحت لهم فرصة السرقة وتحتَ دعوى أنّهُم إعلاميون ومن المقاتلين القدامى وأنّهم فرّوا بسبب المضايقات الأمنية واختلاقِ حكاياتٍ عن الإضطهاد الذي مورسَ بحقهم كإعلاميين ونحنُ الذينَ لم نقرأ لهم يوماً مقالاً يتحدّثونَ فيه ولو حتّى عن الطبخ !! في البداية رحّب بالفكرةِ المثقّفُ الكردي الذي لم يغادر مكانهُ وكانَ طوال سنواتٍ منصرمة يكتب بخوفٍ وباسمٍ مستعار في جرائد محظورة ولا ينام فقط لأنّهُ شارك في استبيانٍ أوروبيّ عن الأكراد وحقوقهم أو لمجرّدِ ذكر اسمه في صفحة بريد القرّاء ضمن جريدةٍ مغضوبةٍ عليها أمنيّاً وتحايلَ عبر المشاركة باسمهِ الصريح في إحدى الصحف الرسميّة وذلك تجاوزاً وعلى مضض لكي يُبعد عن نفسه الشبهات في محاولةٍ لخداع السلطات الثقافيّة , ما يحصل الآن أن الدورات الإعلاميّة وإنشاء جرائد أو إذاعات بتمويلٍ أوربيّ (طبعاً أنا على ثقةٍ من أنّ التمويل الأوربيّ نابع من فكرة حقيقية مفادها المساعدة على تطوير الإعلام في سوريا الجديدة) ليست سوى سرقة علنيّة تتمّ بطريقةٍ ممنهجَة , سرقة تحت بند الوهم المسمّى الإعلام الجديد والحرّ هؤلاء اللصوص أفرغوا الإعلام من محتواه النقيّ وجعلوا منه تجارَةً يجمعونَ بوساطتها ثرواتٍ ومن ثم الإدّعاء أنّهُم أصحابِ مشاريع إعلاميّة , ربّما حانَ الوقتُ لفضح هؤلاء وإظهار فواتيرهم المزوّرَة لأنّهم لا يقلّون قذارَةً عن أشدّ الأنظمةِ قمعاً عبر مساهمتهم الفعّالة في نشأةِ جيلٍ مشوّه .

03.jpg

رؤية حول القضية الكردية ..

ندى الخش

يمكن تناول القضية الكردية من زاويتين الاولى فكرية عقائدية والثانية سياسية لن ادخل في سجال فكري عقائدي حول هذه المسألة الان وساكتفي بايجاز وجهة نظري قدر الامكان فانا ممن يؤمنون بان الكورد شأنهم شأن جميع الشعوب المتواجدة تاريخيا في هذه المنطقة وبالذات العرب قد شكلوا عبر الحياة المشتركة على مدى زمني ليس باليسير حالة متقدمة عن الطور القبلي والعشائري الذي كانت تعيشه جميع التشكيلات الاجتماعية الممتدة على حيز جغرافي متسع وبحكم غلبة العنصر العربي وسيادة اللغة العربية باعتبارها لغة الدين الذي تدين به الاغلبية اخذت هذه الحالة صفة العربية تميزا وليس امتيازا وعلى ذلك اعتبر الكورد مواطنين بالمطلق وعلى قدم المساواة تماما بالحقوق والواجبات و بالتالي هم اصلاء و لا اعتبرهم أقلية..و لكن ليس مهما كيف أراهم بل المهم كيف يرون أنفسهم و على هذا الأساس أدخل في نقاش مع أخوة التاريخ و الجغرافية حول هذه المسألة من الزاوية السياسية و في سوريا بشكل اساس ..أما تناول المسألة من الزاوية الفكرية العقائدية فلها حديث اخر لمن يشاء ان يتابع به...

يطرح معظم الناشطين و الاحزاب السياسية الكردية المسألة الكردية باعتبارها قضية أقلية محرومة من الحقوق و مضطهدة من قبل نظام يتبنى اعلاميا الطرح القومي العربي و يناضلون من أجل الحصول على هذه الحقوق و الاعتراف بهم كقومية ثانية في البلد ..يطرح البعض هذه المطالب في اطار وحدة سوريا أرضا و شعبا و هم صادقون و لكن البعض الاخر يطرح هذه المطالب غطاءا لمطالب أخرى ..اي الانفصال و قيام كيان خاص مستقل و سأفترض أن الغالبية مع الطرح الاول و اريد ان أسجل بعض الملاحظات.مستلبة

-1 ان هذا النظام لا يمثل الرؤية القومية العربية على الاطلاق لأن فاقد الشيء لا يعطيه فكيف لنظام طائفي عمل عبر سنوات حكمه الطويلة على تخريب المجتمع السوري و تذريره ان يدعي أنه قومي الانتماء

-2 ان هذا النظام عمل على اضطهاد جميع مكونات المجتمع السوري و في مقدمتهم الغالبية المذهبية التي يتشكل المجتمع السوري منها و بالتالي لم يكن الكورد هم الضحية الوحيدة لهذا النظام ..

-3 ان جميع المناصب الحساسة في البلد عسكرية كانت ام سياسية و اقتصادية و منذ أواسط ستينات القرن الماضي كانت حكرا على السلطة و أتباعها و بالتالي فان حقوق الجميع كانت و اخيرا الاقرار بأن الكورد كان نصيبهم من الحرمان مضاعفا تارة باعتبارهم جزءا من الشعب و اخرى باعتبارهم كوردا..

هذه كانت سياسة النظام في السيطرة على المجتمع ان لم يكن ممكنا لنظام أقلوي ان يحكم سوريا الا اذا عمل على تمزيق النسيج الاجتماعي و ضرب القيم و تسييد قيم بديلة و في نفس الوقت ارهاب المجتمع بالقوة و المعاملة الخاصة بالكورد ليست بسبب راية العروبة المرفوعة في مواجهة الخطر الكوردي بل لأن اثارة هذه النزعة و تحت اي ذريعة كانت تخدم مصلحة نظام كهذا في السيطرة على المجتمع و خلق مشكلة لم تكن قائمة قبل استيلاءه على السلطة غندما رسمت الحدود السياسية للدولة السورية الراهنة لم يكن لأحد من قاطني سوريا رأي او دور في ذلك بل فرضت فرضا وفقا لمصالح و استراتيجيات الدول الاستعمارية التي اقرتها و مع ذلك علينا جميعا ان نحافظ على هذا الجزء و ان لا نعمل على تجزئة المجزء اصلا و من هنا خطورة طرح بعض الاحزاب الكوردية المتطرفة مسألة الاستقلال و حق تقرير المصير جاهلين او متجاهلين ان هذا بالضبط ما يسعى له النظام و معظم القوى الاقليمية و الدولية العاملة على الارض السورية و جاهلين او متجاهلين أن

المشكلة الكوردية ليست من صنع الشعب في سوريا و بالتالي ليس مسؤولا و لا قادرا على اقرار حل نهائي و عادل لهذه القضية و ان استطاع فلن يقصر في ذلك ...ان جميع مكونات المجتمع السوري الان في خندق واحد او هكذا أفترض في مواجهة نظام نظام استبدادي طائفي شمولي ..و جميع من يشارك او من لم يشارك في هذه المواجهة له حق المواطنة الكاملة دون اي تمييز على اي اساس كان لا مشكلة اطلاقا مع جميع التطلعات التي يصبة اليها الاخوة الكورد في اطار وحدة البلاد ..أما فيما يتعلق باسلوب ادارة البلاد فثمة أشكال كثيرة يمكن التوافق حولها و تستطيع الحفاظ على وحدة البلاد في اطار التنوع

ثمة ملاحظة اخيرة حول تنامي عدم الثقة من قبل الاخوة الكرد تجاه العرب ومعهم حق نسبي في ذلك اذا ان هناك خلطا دائما بين الشعب والسلطة الحاكمة واو لفت نظرهم ان هذا النظام اضطهد العرب مثلما اضطهد الكورد وهو لايمثل الشعب في سوريا فارجو عدم الخلط وسواء كنتم عربا او كوردا او اي ما كان انتماؤكم فالجميع سيان عند هذا النظام فما يهمه هو بقاؤه واستمراره ولو على اشلاء الجميع ..

04.jpg

متلازمة ستوكهولم

STOCKHOLM SYNDROME

إعداد :جيـــان حج يوســف

متلازمة ستوكهولم هو مصطلح يطلق على الحالة النفسية التي تصيب الفرد عندما يتعاطف أو يتعاون مع عدوه أو من أساء إليه بشكل من الأشكال، أو يظهر بعض علامات الولاء له مثل أن يتعاطف المخطوف مع المُختَطِف.

وغالبا ما يجري ربط هذا المصطلح بما حدث لباتي هيرست، وهي ابنة أحد الأثرياء من كاليفورنيا، والتي كان قد اختطفها بعض المسلحين الثوريين عام 1974، لتبدي تعاطفا مع مختطفيها وتشاركهم في إحدى عمليات السطو، قبل أن ينتهي بها الأمر لأن يتم إلقاء القبض عليها ويحكم عليها بالسجن.

وغالبا ما يجري ربط هذا المصطلح بما حدث لباتي هيرست، وهي ابنة أحد الأثرياء من كاليفورنيا، والتي كان قد اختطفها بعض المسلحين الثوريين عام 1974، لتبدي تعاطفا مع مختطفيها وتشاركهم في إحدى عمليات السطو، قبل أن ينتهي بها الأمر لأن يتم إلقاء القبض عليها ويحكم عليها بالسجن.

إلا أن محامي الدفاع عن هيرست قال إنها قد خضعت لعملية غسيل دماغ، وأنها كانت تعاني مما يعرف بمتلازمة ستوكهولم، والتي اصطلح عليها مؤخرا لتفسير المشاعر غير المنطقية التي يشعر بها المختطَفون تجاه مختطِفيهم.

عندما تكون الضحية تحت ضغط نفسي كبير، فأن نفسه تبدأ لا إرادياً بصنع آلية نفسية للدفاع عن النفس، وذلك من خلال الاطمئنان للجاني، خاصة إذا أبدى الجاني حركة تنم عن الحنان أو الاهتمام حتى لو كانت صغيرة جداً فإن الضحية يقوم بتضخيمها وتبدو له كالشيء الكبير جداً. و في بعض الأحيان يفكر الضحية في خطورة إنقاذه، وأنه من الممكن أن يتأذى إذا حاول أحد مساعدته أو إنقاذه، لذا يتعلق بالجاني.

تظهر هذه الحالات كذلك في حالات العنف أو الاستغلال الداخلي، وهي حالات العنف أو الاستغلال: (عاطفي، جسدي،) التي تحدث داخل العائلة الواحدة، خاصةً عندما يكون الضحايا أطفال، يلاحظ أن الأطفال يتعلقون بالجناة بحكم قرابتهم منهم وفي الكثير من الأحيان لا يريدون أن يشيروا بأصابع الاتهام إليهم.

وكانت آخر تلك القصص التي وصفتها التقارير الإعلامية بنفس الوصف هي حالة ناتاشا كامبوش، والتي كانت قد اختطفت وهي في العاشرة من عمرها من قبل وولفغانغ بريكلوبيل واحتجزت داخل أحد الأقبية لمدة ثمانية سنوات. حيث نقل عنها أنها أجهشت بالبكاء عند سماعها خبر موت مختطِفها، وقامت بإشعال شمعة حيث يرقد جسده.

ومع أن هذا المصطلح أصبح معروفا نعلى نطاق واسع، إلا أن الحادثة التي ساعدت في ظهوره لا يزال يتكنفها سبيا بعض الغموض.

ولا يعرف أحد من خارج مملكة السويد هذه الأسماء: بريغيتا لاندبلاد، وإيليزابيث أولدغرين، وكريستين إنمارك، وسفين سافستروم، وهي أسماء أربعة من الموظفين في أحد البنوك هناك.

ففي الثالث والعشرين من أغسطس عام 1973، احتجز الأربعة داخل بنك "كريديت بانكن" بستوكهولم من قبل جان إيريك أولسون ذو الاثنين وثلاثين عاما، والذي انضم إليه فيما بعد أحد زملائه في السجن.

وبعد ستة أيام ومع انتهاء ذلك الاحتجاز، بدا على المخطوفين أنهم قد بنوا علاقة إيجابية مع هذين الخاطفين.

ومن هنا نشأت فكرة متلازمة ستوكهولم. حيث كان الطبيب النفسي والباحث في علم الجريمة نيلز بيجيروت هو أول من صاغ هذا المصطلح، وأظهر الطبيب النفسي فرانك أوشبيرغ اهتماما بهذه الظاهرة وقام في السبعينيات من القرن الماضي بتعريف المتلازمة وتوضيحها لمكتب التحقيقات الفدرالي وجهاز الشرطة البريطانية "سكوتلاند يارد".

حيث كان يعمل في ذلك الوقت على مساعدة فرقة العمل الوطنية الامريكية لمكافحة الإرهاب والفوضى في وضع استراتيجيات للتعامل مع حالات احتجاز الرهائن.

وتضمنت معاييره ما يلي: "في البداية، يتعرض الناس فجأة لشيء يحدث رعبا في نفوسهم، مما يجعلهم متأكدين من أنهم مشارفون على الموت. ثم يمرون بعد ذلك بمرحلة يكونون فيها كالأطفال غير قادرين على الأكل أو الكلام أو حتى الذهاب لقضاء الحاجة دون الحصول على إذن."

وأضاف قائلا: "يتكون لدى الرهائن شعور إيجابي قوي أصيل تجاه خاطفهم، يرفضون من خلاله أن يكون ذلك الشخص هو من عرضهم لذلك الموقف، ويتأصل لديهم شعور بأنه هو الشخص الذي سيمنحهم الفرصة للعيش."

وكان الصحفي الأمريكي دانييل لانغ قد قام بعد عام بإجراء حوار لصحيفة "ذا نيو يوركر" مع كل من حضروا تلك القصة، وكان من شأن ذلك الحوار أن يسلط الضوء على معظم ما حدث وكيف كانت طريقة تفاعل الخاطفين والمخطوفين مع الأحداث.

وكتب لانغ معلقا أن الرهائن كانوا يتحدثون عن حسن معاملتهم من قبل خاطفهيم. بل إنهم بدوا في لحظة ما وكأنهم مدينون لخاطفيهم بحياتهم.

وكان أحد المخطوفين، قال إنه شعر بالامتنان عندما أخبره أولسون بأنه ينوي إطلاق النار عليه حتى يبين للشرطة جديته

في الأمر، إلا أنه أضاف بأنه سيتأكد من أنه لن يقتله إلا بعد أن يكون مخمورا تماما.

وتعمل متلازمة ستوكهولم على إبراز التعارض في المشاعر لدى المخطوفين، إلا أن مشاعر الخاطفين تختلف أيضا.

وطبقا لمقالة نشرت عام 2007 في نشرة "لو إنفورسمنت" أو "تطبيق القانون" التي تصدر عن مكتب التحقيقات الفدرالي، تأتي هذه النظرية بمثابة المفتاح الرئيسي في متلازمة ستوكهولم، والذي يمكن للمفاوضين في مثل تلك الأزمات أن يعملوا على إذكاء تلك المشاعر الإيجابية عند الخاطفين، وهو ما من شأنه أن يزيد من فرص نجاة الرهائن.

على صعيد المجتمع، يمكن ملاحظة هذا التأثير في الأنظمة القمعية، عندما لا تملك السلطة شرعيتها من أغلبية الشعب، فتصبح وسيلة الحكم القمعية ضاغطة على افراد المجتمع، ولمدة طويلة، يطور خلالها الافراد علاقة خوف من النظام، فيصبح المجتمع ضحية النظام، ويدرك النظام هذه الحالة مع الوقت، حتى يتقن لعبة ابتزاز المجتمع. فيعتاد الشعب على القمع والذل لدرجه تجعله يخشى من التغيير حتى وإن كان للأفضل ويظل يدافع عن النظام القمعي ويذكر محاسنه القليله جدا دون الإلتفتات إلى مظاهر القمع والفساد الكثيرة.

ولا توجد معايير تم الاتفاق عليها لتعريف هذه المتلازمة، كما أنها ليست مذكورة في أكبر دليلين للصحة النفسية: الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية، والتصنيف الإحصائي الدولي للأمراض والمشاكل الصحية ذات الصلة، والذي يعرف بـ "آي سي دي".

إلا أن بعض الاختصاصيين في مجال العلاج النفسي يرون أنه يمكن الربط بين المبادئ الأساسية لهذه المتلازمة وبين مختلف الحالات التي شهدتها.

09.jpg

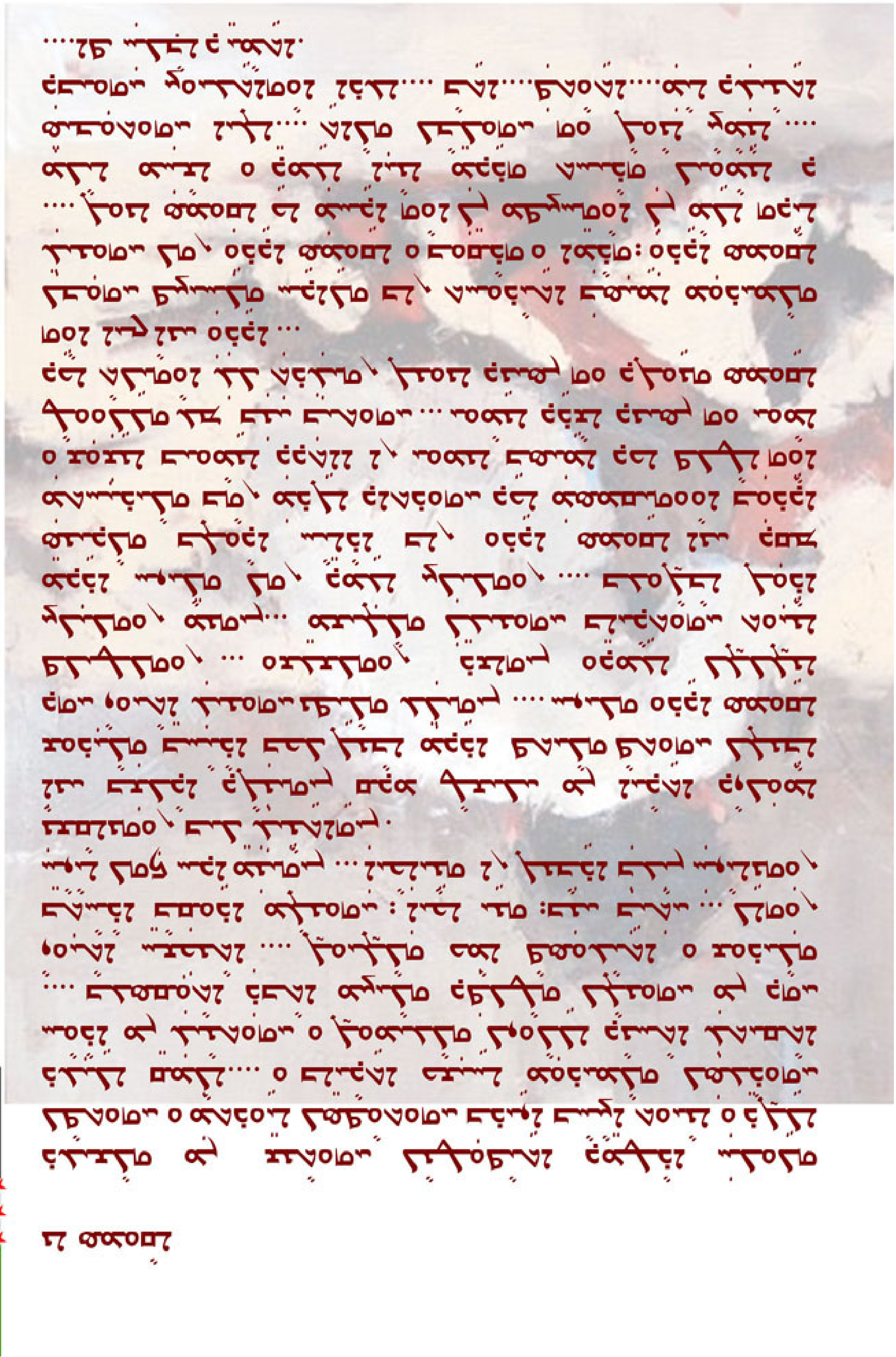

10.jpg

clarfanous
clarfanous@gmail.com

11.jpg

ملصق دعائي بها .
يجب ان تضع كل امنية ودعاء في قلبك
ثم اتبعه بعمل ايجابي وكلمة طيبة
وتذكر ان الله يحب المحسنين .

- * اجعل دعاءك لوالديك ولكل المسلمين
في الصباح الباكر وفي نهاية كل صلاة
فريضة .
- * اجعل دعاءك لوالديك ولكل المسلمين
في الصباح الباكر وفي نهاية كل صلاة
فريضة .

ان الله يحب المحسنين الذين يتصدقون
في السراء والضراء والذين يكظمون الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
(آل عمران ١٣٤)

- * اجعل دعاءك لوالديك ولكل المسلمين
في الصباح الباكر وفي نهاية كل صلاة
فريضة .

ان الله يحب المحسنين الذين يتصدقون
في السراء والضراء والذين يكظمون الغيظ
والعافين عن الناس والله يحب المحسنين
(آل عمران ١٣٤)

كاريكاتير

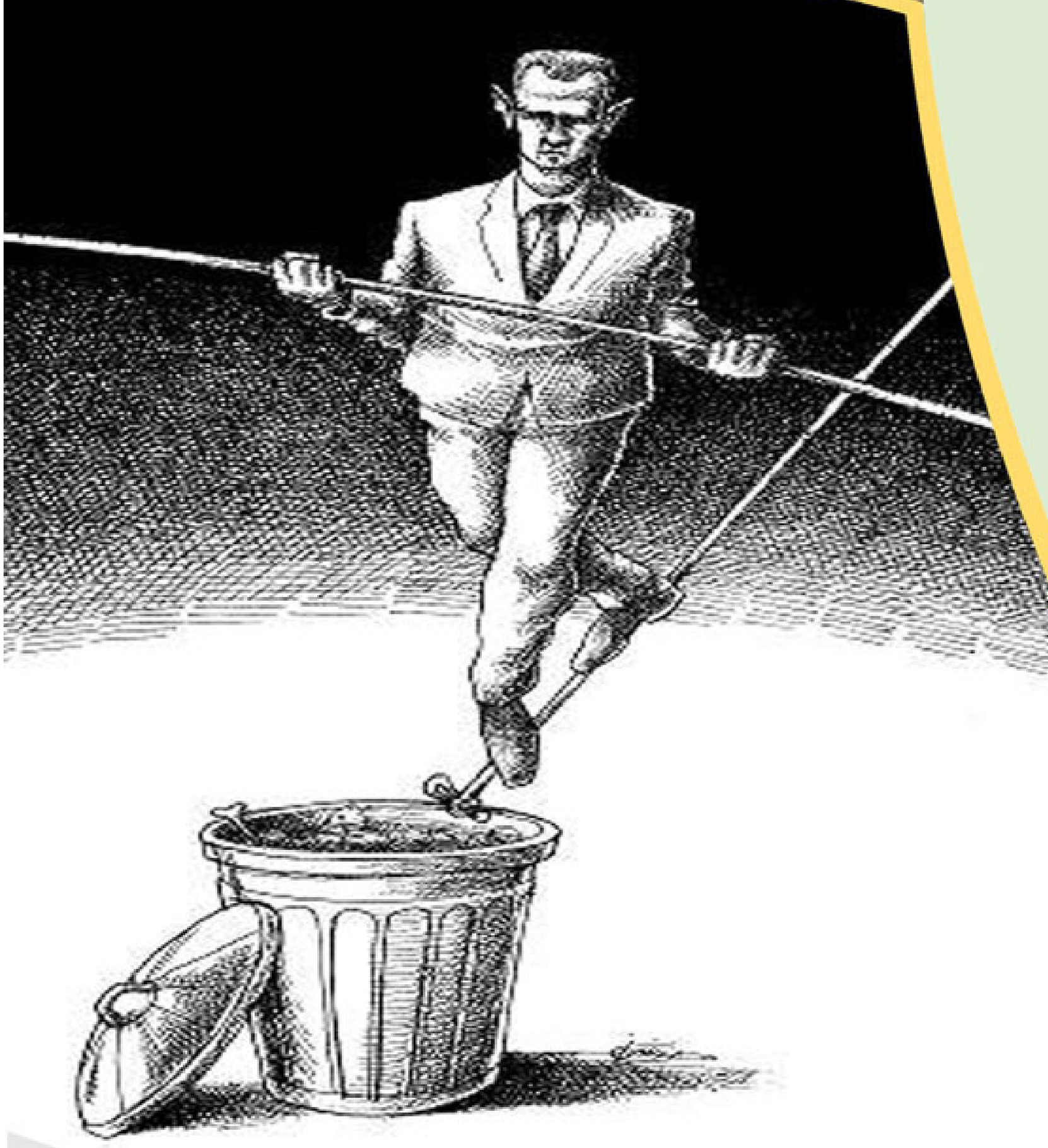

إعترافات

جوان سوز

.عندَ الغُروب ... أشعرُ بالخيبة ...
وأصرخُ : أنا فاشلٌ ... فاشلٌ ... فاشلٌ ...
دون أن تلتفتَ جارتي
(لا أحدَ يسمعُني ...)
أنا لستُ في حلب .

.عندَ المساء ... يحومُ حولي ألفُ شيطان ...
أترقبُ النافذة والشجرة التي خلفها ويدورُ بي الزمان ...
ما أصعبُ الحقيقة التي أهربُ منها .
(وأتذكرُ حصصَ التعذيب)
إشتياقٌ خارجَ الجُغرافية
لا شيء مُمكنٌ في هذا المكان .

.عندَ منتصفِ الليل ... يرفضُني النوم ...
صداعٌ يدورُ في رأسي ... أتصدمُ بما يجري حولي ..
.(منبوذٌ ... أرغبُ بالسفر) .
وكُل شيء يُعاديني ...
أغنيتي المُكررة ... أفكاري المملة ...
والليلُ المعتمُ
بقدرِ هائلٍ من الاحزان ...
لا مُتسعَ لخيباتٍ أخرى ...
في خزانةِ أوجاعي .

.فتاةٌ عنيدة
تستقيمُ في ظلي
وتهدمُ كُل ما بنيتُهُ في عُمري ...
رَغمَ أني ضحكتُ على نفسي ... ولم أبني سوى
خُرافتين ...

.ثوبَ جدّتي
في شتاءٍ ماطر ...
وشتائمَ جدي في أواخرِ الحصاد .
(قد دخلَ الخريف ...)
فليسقط كُل شيء ...
الحقيقة ... الذاكرة ...
المكان ... الزمان ... القصائدُ التي ...
قابَ قوسينِ أو أدنى (لا تُطعمي الخبزَ) ...
(هكذا صرّحَ لي أبي ... دون أن يُقنعني ...)
وأشياءٌ أخرى ...
أشياءٌ أخرى سأعترفُ بها فيما بعد
سأعترفُ عندَ الصباح .

Çandî Gelerî Gîştî
mehane Ji Amûdê

ثقافية . اجتماعية . منوعة
شهرية . تصدر من عامودا

cirafanous
cirafanous@gmail.com